دول المغرب العربي والثورة الجزائرية

أ . عبد الكامل جويبة*

ظلت دول المغرب العربي مرتبطة ببعضها البعض قبل الثورة الجزائرية من خلال مساعيها للتحرر من الاستعمار في نضال مشترك ، عن طريق حزب نجم شمال إفريقيا الذي ظهر سنة 1926 ، والذي شمل برنامجه مسألة تحرير أقطار المغرب العربي ، من خلال تطبيق مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها على شعوب المنطقة ككل .

وبعد استقلال كل من تونس والمغرب في 1956 شكلت أراضيها قواعد خلفية جد هامة سياسيًا ، وعسكريًا واجتماعيا لدعم حزب جبهة التحرير الوطني والثورة الجزائرية .

وأما عن سبب بدء العمل السياسي والدبلوماسي لممثلي جبهة التحرير الوطني في المشرق العربي انطلاقًا من القاهرة وليس من دول المغرب العربي ، فإنه يعود لأسباب متعددة ، منها أن كل أقطار المغرب العربي ــ باستثناء ليبيا ـ كانت تحت الاستعمار بداية حرب التحرير الجزائرية ، وأن الأنظمة في كل من تونس والمغرب لم تكن ــ بحكم الظروف والمرحلة التاريخية ــ متشددة مع الاستعمار الفرنسي في بداية الأمر قبل أن تتحول كلية قلبا وقالبا في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات إلى بذل الغالي والرخيص في مساندة الثورة الجزائرية رغم المشاكل بين مختلف أقطار المغرب العربي .

المطلب الأول :

قاعدة المغرب

رغم الخلافات الحدودية الناتجة عن الطموح الملكي لتأسيس مملكة مغربية كبرى تشمل أجزاء من الأرض الجزائرية الغربية مروراً بالصحراء الغربية والانتهاء بضم موريتانيا ، ورغم الخلافات في الطبيعة السياسية للحركة الاستقلالية في المغرب والجزائر ، فإن الانتماء الحضاري والمعاناة المشتركة من الاستعمار الفرنسي والوعي بالمصير المشترك للشعبين المغربي والجزائري ، جعل المغرب

* قسم التاريخ ، كلية الأداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة .

تساند القضية الجزائرية سواءً من الناحية السياسية أو العسكرية أو الاجتماعية[1] ، أو الاجتماعية[1] ، ويظهر ذلك في مجالات عدة منها :

أولا: الدعم السياسي

رغم أن السمة المميزة للنظام السياسي آنذاك هي المحافظة على مرونة علاقاته مع المعسكر الغربي إلا أنه في مقابل ذلك اتخذ موقفا إيجابيا تجاه القضية الجزائرية ، وإذا كانت المغرب قد اعترفت بالحكومة الجزائرية المؤقتة بعد يوم واحد من إعلانها ، أي في 19سبتمبر1958 ، إلا أنها لم تكتف بذلك وإنما وجدت في منظمة الأمم المتحدة مجالاً مناسبا لطرح القضية الجزائرية دوليًا ، فأخذت تعمل على أن يعترف العالم الدولي بالحكومة الجزائرية المؤقتة ، وظل ممثلو المغرب في الأمم المتحدة يعبرون باستمرار وبوضوح عن مناصرتهم للقضية الجزائرية ، وتأييدهم لتقرير مصير الشعب الجزائري دون تحفظ أو تردد ، وفي هذا الصدد أكد **أحمد العراقي** الممثل المغربي في المنظمة الأممية في ديسمبر1957 أثناء قيامه بنشاط دبلوماسي لتدويل القضية الجزائرية أن « . . القضية الجزائرية لا تتطلب مجرد إصلاحات بل هو مشكل سياسي لا يحل إلا بالاعتراف بالشعب الجزائري وبحق تقرير مصيره بنفسه » [2] .

ومن المواقف المغربية الإيجابية لمناصرة القضية الجزائرية ، السماح أحيانًا بتشجيع النشاطات السياسية والدبلوماسية لجبهة التحرير الوطني وقادتها داخل المغرب بما فيها التنسيق مع الفعاليات النقابية والسياسية والدبلوماسية المغربية . بل إنها قبلت بعقد مؤتمر طنجة فيما بين 27 ـ 30أفريل ، والذي كان من بين أهم قراراته حق الشعب الجزائري الثابت في السيادة والاستقلال ، وإقامة حكومة جزائرية تمثل الشعب الجزائري[3] ، وفي الدورة الخامسة عشر للأمم المتحدة دعم المغرب قرارات المؤتمر بتصريح الأمير حسن والذي جاء فيه : « . . . لا يجوز للجمعية العامة للأمم المتحدة أن تسمح بمواصلة الحرب في الجزائر . . . إن الحكومة الجزائرية هي الناطق الوحيد باسم الشعب الجزائري »[4] .

(1) إسماعيل دبش : السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر : 2006 ، ص103 .
(2) جوان جليسبي : ثورة الجزائر ، تر ، عبد الرحمان صدقي أبوطالب ، د ط ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، د ت ، ص ص: 194 ـ 193 .
(3) دبش : نفسه : ص106 .
(4) جليسبي : سابق ، ص194 .

ثانيا : الدعم العسكري

وقد تحقق على أرض الواقع من خلال القواعد الخلفية المخصصة لتدريب وحدات جيش التحرير الجزائري على حرب العصابات وفنون القتال ، واستخدام الأسلحة وذخيرتها ، والمتفجرات ، ومختلف التخصصات في سلاح الإشارة اللاسلكي ، كما تم تكوين رجال الكوموندوس ، والفدائيين الجزائريين على فنون القتال والقناصة ، والذين عملوا فيما بعد على نقل الثورة إلى عمق التراب الفرنسي .

وقد سمحت لقيادة الثورة بإنشاء مصانع وورشات لصناعة الأسلحة ، والذخيرة الحربية داخل المغرب ، علما أن مختلف الأسلحة يتم جلبها من الخارج عن طريق المغرب ، وفي أغلب الأحيان باسم الحكومة المغربية وتحت إشراف الملك محمد الخامس[1] .

من خلال تدريب وحدات جيش التحرير الجزائري على حرب العصابات ، تأسست قواعد خلفية للثورة من أبرزها الخميسات ، العرايش ، كبدانة ، ملوية ، بركان ، وجدة ، . . .

ثالثا : الدعم الإعلامي

لقد اعتبرت الصحافة المغربية من البداية استقلال الجزائر ذا أهمية بالغة لإتمام توحيد المغرب العربي ، فقد جاء في جريدة « العلم » لسان حال حزب الاستقلال المراكشي ، بتاريخ 23أفريل1956 . « إذا لم تحرر الجزائر فإننا سنجد أنفسنا في عزلة تامة عن تونس وعن العالم العربي ، ومعنى ذلك أننا سنعيش في صحراء قاحلة تحدها الجزائر الممثلة من جهة ، والصحراء الجنوبية من جهة أخرى والمحيط الأطلسي من جهة ثالثة ، وهذا لا يمكن أن نقبله أبدًا . . . » [2].

وعبرت المغرب عن استيائها للسياسة الفرنسية تجاه الجزائر بصفة خاصة ، وذلك عن طريق صحيفة « **الاستقلال** » الصادرة باللغة الفرنسية التي وجهت انتقادها لهذه السياسة خاصة بعد حادثة اختطاف طائرة الزعماء الخمسة ، فقالت ما نصه : « إن قضية الاختطاف التي وقعت في عاصمة الجزائر بمساعدة الخبراء الفرنسيين الذين يعملون في خدمة الحكومة المغربية قد أثارت الدهشة والاستياء ،

(1) محمد قنطاري : الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية للجبهة الغربية ، والعلاقة الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني ، مجلة الذاكرة ، العدد : 3 ، الجزائر : 1995 ، ص ص: 123 ـ 125 .

(2) صليحة باشا : الثورة الجزائرية في الصحافة الوطنية والعالمية ، مجلة الجيش ، العدد : 328 ، المديرية المركزية للإعلام والتوجيه ، الجزائر : 1990 ، ص38 .

وخاصة من هذه الطريقة التي لا نجد لها وصفًا والتي استعملت في أسر القادة الجزائريين ، والتي ولدت ردود فعل عفوية قام بها الشعب المغربي من خلال صيحات الغضب التي ارتفعت في كل مكان مطالبة بضرورة إطلاق سراح هؤلاء الأسرى » [1] .

واستمرت الصحافة المغربية في تتبع تطورات الوضع في الجزائر باهتمام بالغ من خلال العديد من المقالات والكتابات الصحفية لإثبات عدالة القضية الجزائرية ، واستنكار الممارسات الاستعمارية في الجزائر ، مؤكدة من خلالها دعمها الكامل للثورة الجزائرية[2] .

المطلب الثاني :
قاعدة تونس

فقد تميز موقف حكومتها اتجاه الثورة الجزائرية خلال السنتين الأوليتين بعد استقلالها أي فيما بين1956 ـ 1958 بعدم إظهار المواجهة الفعلية لفرنسا ، ويرجع ذلك أساسا إلى أن تجربة حركة الاستقلال التونسية بقيادة الرئيس بورقيبة تميزت بأسلوب المفاوضات والطرق الدبلوماسية ، وبمواقف غير مشجعة للأهداف السامية لجبهة التحرير الوطني خاصة بعد إبرام تونس اتفاقية مع فرنسا في جوان1958 لتحويل البترول الجزائري عبر أنبوب نفط من آبار « إيجلي » جنوب الجزائر مروراً بالأراضي التونسية لتصديره عن طريق ميناء الصخيرة « بقابس » ، هذا الإجراء كان خرقًا لبنود مؤتمر طنجة الذي كان قد أكد على المصير المشترك لبلدان المغرب العربي ، وردا على ذلك اعتبرت جبهة التحرير الوطني الاتفاقية التونسية الفرنسية سلوكًا مخالفًا لتعهدات النظام التونسي وعلى رأسها الحبيب بورقيبة ، وقد أثرت هذه الاتفاقية سلبًا على حرب التحرير الجزائرية ، من حيث أنها :

01 / كانت تشكل دعمًا غير مباشر سياسيًا وماديًا للحكومة الفرنسية .

02 / استغلت من طرف فرنسا إعلاميًا لمحاولة تغليط الرأي العام العالمي عن الثورة الجزائرية قائلة أنها منبوذة حتى من جيرانها .

03 / شكلت دعما لمشروع فرنسا لفصل الصحراء عن الجزائر .

(1) عبد الله شريط : الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية ، د ط ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الرويبة ، الجزائر : 1995 ، ص270 .
(2) إسماعيل دبش : المرجع السابق ، ص109 .

04 / سمحت بمضاعفة عدد الجيوش على الحدود الجزائرية التونسية بدعوى حماية أنبوب النفط .

05 / وفرت موارد مالية جديدة لفرنسا لتمويل العمليات العسكرية لقمع الثورة .

06 / قد تأثر سلبا على معنويات جيش التحرير المتواجد في منطقة الحدود[1] .

وقد أبرمت هذه الاتفاقية رغم انعقاد مؤتمر المهدية بتونس فيما بين17 ـ 20جوان1958 ، والذي كان امتداداً لمؤتمر طنجة وتدعيماً لقراراته القاضية بضرورة دعم القضية الجزائرية بجميع الوسائل ، والوقوف في وجه فرنسا ، وسياستها القمعية المتبعة في الجزائر[2] .

أولا: الدعم السياسي والعسكري

تميزت السياسة التونسية بالسلبية في بداية الثورة ، خاصة بعد زيارة **الحبيب بورقيبة** في 1956 لواشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية ، حيث أجرى مباحثات مع الرئيس « **إيزنهاور**» حول القضية الجزائرية ، انتهت بالتعهد على محاولة إقناع الثوار الجزائريين لوقف القتال ضد فرنسا ، وصرح بذلك حين عاد إلى تونس قائلاً : « لقد اتفقت مع الرئيس **إيزنهاور** على أن نتوسط لحل القضية الجزائرية » . . . « كما أعلن معارضته لمناقشة القضية في الأمم المتحدة في1957 وتأييده لمشروع ديغول عام1959 » [3].

وفي السنتين الأخيرتين للثورة (1960 ـ 1962) عبرت الجماهير التونسية عن شعورها التضامني مع الثورة الجزائرية ، عن طريق التعبئة الجماهيرية ، ودور الحركات النقابية العمالية بالتنسيق مع التنظيمات الاجتماعية والمهنية المتعددة ، مدعمة بتأثير قادة سياسيين في الحركة الوطنية التونسية على رأسهم **صالح بن يوسف** الأمين العام للحزب الدستوري التونسي . وهكذا تحول موقف الحكومة التونسية وصار أكثر إيجابية ، ومن هنا ابتدأت تساند العمل المسلح الجزائري كغيرها من الدول العربية الأخرى .

أصبح الموقف الحكومي نتيجة لهذا التحول يتأرجح بين عاملين هما

(1) دبش : السابق ، ص ص: 110 ـ 115 .
(2) جليسبي : المرجع السابق ، ص195 .
(3) عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة ، ج 1 ، دار البعث للطباعة الجزائر ، ص133 .

الضغط الجماهيري المؤيد للكفاح المسلح في الجزائر من جهة ، وتأثير الرئيس **بورقيبة** المهادن للاستعمار الفرنسي من جهة أخرى ، وفي النهاية انتصر البعد الجماهيري خاصة عقب الاعتداء الفرنسي على قاعدة بنزرت التونسية1961 . حيث تطور الموقف الرسمي التونسي ليساير الرأي العام التونسي ، بما في ذلك الموافقة على تحويل النشاطات المكثفة للحكومة الجزائرية المؤقتة من القاهرة إلى تونس في مرحلة ما بين1960 ـ 1962 ، حتى أن الرئيس **بورقيبة** في حد ذاته بدأ يتخذ مواقف متشددة من الاستعمار الفرنسي ، وصار يؤيد النشاط السياسي والعسكري لمعركة التحرير بالجزائر .

وبحكم انتشار حرب التحرير الجزائرية في الشرق الجزائري ، خاصة في السنوات الأولى لاندلاع ثورة نوفمبر ، كانت مساندة الشعب التونسي جد مهمة وفعالة على الحدود الجزائرية التونسية ، حيث شكل التونسيون دعمًا أساسيًا لجبهة وجيش التحرير الوطني على المستويين السياسي والعسكري ، ومرور الأسلحة ، والمعدات الطبية والغذائية لأفراد جيش التحرير [1].

وقد التحق بصفوف الثورة الجزائرية عدد كبير من العسكريين العرب منهم التونسيون ، الذين سبق لهم الخدمة في الجيوش النظامية العربية ، وأدوا خدمات جليلة للثورة الجزائرية في ميدان التدريب واستعمال التقنيات الحديثة للأسلحة المتطورة .

كما ساهمت تونس إلى جانب العديد من الدول العربية في تكوين إطارات عسكرية جزائرية من خلال دورات تدريبية انخرط فيها الشباب الجزائري وتخرجوا منها برتب عسكرية في جميع فروع الجيش البرية ، وسلاح الاتصالات والإشارة ، وقد لعب هؤلاء المتخرجون دوراً كبيراً في تطوير العمل العسكري باستعمال الثورة للأسلحة الحديثة ، كما ساهموا في تطوير الأسلحة القديمة وخصوصًا أن الجيش الفرنسي كان يحارب بأحدث ما أنتجته المصانع الحربية من أسلحة وعتاد حربي [2].

وإذا استطاع الضغط الجماهيري واسع النطاق أن يحول المواقف السلبية إلى إيجابية في خدمة القضية الجزائرية ، فإنه لم يقتصر على الجماهير الشعبية بسيطة المستوى والتكوين والتي يقودها الشعور القومي والديني في واجبها لنصرة المجاهدين في الجزائر من ناحية والحقد على الاستعمار من ناحية أخرى ، بل

(1) دبش : المرجع السابق ، ص ص: 113 ـ 114 .
(2) قليل : المرجع السابق ، ص132 .

امتد إلى الإطارات المثقفة حتى بالثقافة الفرنسية ومن ذلك مشاركة الأطباء التونسيين في دعم الثورة الجزائرية من خلال التحاقهم بالمستشفيات التي أقامتها جبهة التحرير الوطني على الحدود التونسية والمغربية لتقديم الإسعافات والعلاج للمرضى والمصابين من جنود جيش التحرير (1).

ولم تتوقف مساندة الشعب التونسي للقضية الجزائرية عند هذا الحد بل تعدته إلى جوانب أخرى منها بالخصوص :

ثانيا : الدعم الإعلامي والثقافي

لعبت الصحافة التونسية دوراً مميزاً في مساندة القضية الجزائرية ، إذ نجحت في كشف السياسة الفرنسية في الجزائر أمام الرأي العام الداخلي ثم الخارجي من خلال عدة جرائد انكبت على توجيه النقد للاستعمار الفرنسي ولسياساته الفاشلة في معالجة الوضع في الجزائر ، ومن أبرز الصحف التونسية التي تولت هذه المهمة جريدة العمل « L'Action » التي ظلت تنشر منذ اندلاع الثورة المقالات والتحقيقات المميزة ، فكتبت مثلا في عددها الخاص بتاريخ 2 ماي 1956 مقالاً بعنوان « كنت مع الثوار » ، وهذا بمناسبة جولة قام بها أحد مراسلي الجريدة في الجزائر ، وبالضبط في مناطق اشتعال الثورة الجزائرية حيث شاركهم حياتهم اليومية ، وقد أشاد هذا المقال بالتنظيم المحكم للثورة ، كما صور القصف الجهنمي والتدمير الشامل للدواوير والمداشر وسقوط الأطفال الأبرياء ضحايا أمام آلة الانتقام الفرنسية (2).

و في عددها الذي صدر بتاريخ 7جويلية1956 نشرت الصحيفة مقالاً آخر بعنوان « وسائل الاعتراف » وهي في حقيقتها ثلاث رسائل بعث بها فرنسيون حول ما تقوم به السلطات الفرنسية من حرب إبادة اتجاه المدنيين من الجزائريين ، وعبروا عن استنكارهم لطرق الاستنطاق المتبعة في التعذيب الوحشي ، ومن بين ما جاء في هذه الاعترافات : « لقد بلغ الاشمئزاز حداً لم أعرفه في حياتي ، أن الألمان لم يكونوا سوى صبيانًا » ؟ « يلعبون بالنسبة لما نقوم به نحن من وسائل التنكيل والبطش . . . » (3).

وفي تعليق تهكمي للصحيفة على الأسبوع التضامني مع الطفولة الجزائرية الذي نظمته الحكومة الفرنسية لجمع التبرعات ، وتوزيع الملابس واللعب على

(1) قليل : المرجع السابق : ص132 .
(2) شريط : المرجع السابق ، ص239 .
(3) محمد الشريف سيدي موسى : الثورة الجزائرية في وسائل الإعلام ، العالم الثالث والكتلة الأفروآسيوية ، مجلة أول نوفمبر ، اللسان المركزي لمنظمة المجاهدين ، العددان ، 158 ، 157 ، ص ص: 42 ، 41 .

الأطفال ، وضعت عنوانا للمقال هو « دراهمك الوسخة يا غي موليه » [1] ، ولقد تعمدت الصحيفة استعمال الأسلوب التهكمي ضد السياسة الفرنسية المتبعة في الجزائر ، للفت انتباه الرأي العام الدولي للقضية الجزائرية التي كانت محل انشغال دائم من طرف الحركات الجماهيرية الطلابية والنقابية والمركزية من خلال نشاطهم الإعلامي وطنيًا ودوليًا ، من أجل مساندة المطالب التحررية الجزائرية وإسماع صدى القضية الجزائرية للعالم ككل [2].

ونظراً لامتداد الثورة عبر الحدود المغربية ووصولها إلى فرنسا ضربت حكومات الجمهورية الرابعة حصاراً على الحدود المغربية الجزائرية ، فأحبطت عدة عمليات عسكرية على الحدود ، وحجزت عدة بواخر محملة بالسلاح والأدوية منها : حجز باخرة « **آتوس** » في 6 أكتوبر 1956 ، وكذلك الباخرة الألمانية « **بيلياق** » في 5 نوفمبر 1959 ، وأيضًا حجز الباخرة اليوغسلافية « **سولفانجيا** » للمرة الثانية 29 مارس 1960 ، إضافة إلى عدة بواخر من جميع أنحاء العالم منها **بولونية ، تشيكوسلوفاكية ، هولندية .**

المطلب الثالث :
قاعدة ليبيا

ولعبت **ليبيا** دورا ملحوظا في دعم قضية الشعب الجزائري في نضاله ضد الاستعمار الفرنسي ، ولم يقل هذا الدور في الأهمية عما قامت به كل من تونس والمغرب ، فقد كانت هي الأخرى قاعدة سياسية وعسكرية لجيش التحرير الوطني ويتضح ذلك من خلال التأييد المطلق لسياسة جبهة التحرير الوطني في الداخل والخارج ، فقد كانت من أوائل البلدان التي اعترفت بالحكومة الجزائرية المؤقتة وكان ذلك بعد يوم واحد من قيامها في19سبتمبر1958 ، كما كان ترابها مقرا لعقد مؤتمرات المجلس الوطني للثورة خاصة مؤتمر طرابلس الأول والثاني من 16ديسمبرإلى 18جانفي1960 ، ومن9 إلى 27أوت 1961 على التوالي ، هذان المؤتمران اللذان عقدا لوضع الهياكل والأسس التي تنظم الثورة سياسيًا وعسكريًا وتنظيميًا ، وبالنظر إلى أهمية هذه المؤتمرات بالنسبة للثورة الجزائرية فإن انعقادهما في ليبيا دليل على أن جبهة التحرير الوطني تولي ليبيا ثقة كبيرة [3].

---

(1) السابق ص41 .

(2) دبش : المرجع السابق ، ص115 .

(3) الهادي إبراهيم المشيرقي : قصتي مع ثورة المليون . . . شهيد ، ط1 ، دار الأمة ، الجزائر : 2000 ، ص ص: 402 ـ 484 .

اتخذت جبهة التحرير الوطني من ليبيا منطقة استراتيجية لعبور المساعدات العسكرية الآتية من المشرق العربي خاصة من مصر ، وقد احتضنت المناطق الحدودية الثورة الجزائرية عن طريق تدعيم الثوار العاملين على الحدود بين ليبيا والجزائر ، كما أنها كانت أحد مراكز تدريب الجيش الجزائري الذي استفاد من خبرات إخوانه الليبيين ، ولم يقتصر الدعم الليبي على الدعم السياسي والعسكري فقط بل تعداه إلى الجانب الإعلامي ، وهو من أهم ما استعملته ليبيا لمساندة القضية الجزائرية ، فقد سارعت إذاعة ليبيا ابتداءً من سنة 1958 إلى إسماع صوت الثورة في إذاعتها المحلية ، وذلك من أجل مد الشعب الليبي بآخر تطورات الثورة الجزائرية دبلوماسيًا وعسكريًا (1). ومن أهم الإذاعات الليبية التي عملت على إسماع صوت الثورة الجزائرية إلى العالم الخارجي **إذاعة طرابلس** التي خصصت فترة إذاعية مدتها نصف ساعة ، تبث ثلاثة مرات في الأسبوع ، احتوت على الأخبار العسكرية والتعاليق السياسية المحلية للوضع السياسي ، والنشاط الدبلوماسي للوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني من أجل نصرة القضية دوليًا . **وإذاعة بنغازي** التي فتحت بدورها مجال أمواجها الأثيرية أمام صوت الثورة القادم من الجزائر ، وقد أنشأت هذا الفرع الإذاعي في بنغازي لتتبع أخبارها في كافة التراب الليبي ، واستجابة لرغبة الإنسان الليبي الذي راح يلح في طلب تغطية الأخبار الجزائرية إعلاميًا . وكان صوت الثورة الجزائرية لإذاعة بنغازي كنظيره في طرابلس يبث ثلاثة مرات في الأسبوع (2).

وقد قامت المحطتان بتجنيد الشعب إلى جانب الشعب الجزائري ، وعلى إثر ذلك تكونت لجان للثورة الجزائرية أطلق عليها اسم « لجان نصرة الجزائر » والتي كانت تقوم دوريا بالنشاط من أجل الثورة عبر التراب الليبي ، ومن خلال هذه الأنشطة تقوم بجمع التبرعات من المتعاطفين مع الجزائر من لباس ، ومال وأدوية لصالح الشعب الجزائري في معركته ضد المستعمر الفرنسي (3).

وواضح أن دول المغرب العربي لم تكتف بمساندة الثورة المسلحة عسكريا وسياسيا وإنما احتضنت الجالية الجزائرية على طول الحدود الشرقية والغربية ، واستقبلت الفارين من المعاملات الفرنسية الهمجية ، وفتحت لهم كل أذرعتها

(1) عبد القادر نور : الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية في الإعلام ومهامه ، أثناء الثورة ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد ، قصر الثقافة ، الجزائر : 24 ـ 25سبتمبر1996 ، ص212 .

(2) المرجع نفسه ، ص ص: 112 ـ 113 .

(3) الأمين بشيشي : دور الإعلام في معركة التحرير ، الثورة الجزائرية ، أحداث وتأملات ، جمعية أول نوفمبر ، باتنة : 1994 ، ص179 .

الفتية ، فوجد اللاجئون الملجأ والمأوى والدعم والمساعدة وحسن الضيافة والمعاملة ، وهكذا فتح الشعب المغاربي أبوابه لاحتضان المهاجرين واللاجئين الجزائريين القاطنين على الحدود[1] .

وسارعت قيادة الثورة لتنظيم الجالية الجزائرية واللاجئين في خلايا وأفواج جيش التحرير الوطني لتكون درعًا واقيًا ، ومنبعا ينبض بالثورة على الحدود وما وراءها ، ومصدرا لإمداد الثورة الجزائرية بالرجال والمؤونة ، وبهذا التنظيم ساهمت الجاليات الجزائرية في دول المغرب العربي في شكل خلايا وأفواج لجبهة وجيش التحرير الوطني داخل الجزائر .

ولا ريب أن الدول المغاربية قد ساهمت مساهمة فعّالة في مساندة الثورة الجزائرية وقضيتها العادلة سياسيًا ، وعسكريًا ، وإعلاميًا وثقافيًا واجتماعيا رغم اختلاف التوجهات السياسية للحكومات المغاربية والضغوطات الخارجية ، فكانت عاملا مهما من العوامل التي أدت إلى الاستقلال . وهي تجربة دونها التاريخ للأجيال في الوقت الراهن وفي المستقبل ، ينبغي الاستفادة منها على الصعيد الإقليمي والدولي ، للوصول إلى وحدة مغاربية سياسيا واقتصاديا فقط لأن الجوانب الاجتماعية والثقافية تكاد تكون نفسها في هذه الأقطار وهي في غير حاجة لبذل مجهود لتوحيدها لأنها لا تخضع لإرادة الحكومات بل تفرضها الشعوب . ومن المفارقات العجيبة اليوم أن نرى دولا تختلف في كل شيء ولا تجمعها سوى الجغرافيا ، تسعى إلى الوحدة إن لم نقل أنها وصلت ، كما هو الشأن في الاتحاد الأوربي ، بينما دول كأقطار المغرب العربي لها من المقومات ما يجعلها أهلا لهذه الوحدة ، لم توفق إلى اليوم في تجسيد هذا المشروع رغم تتطلع الشعوب لذلك ؟ ؟

(1) قنطاري : المرجع السابق ، ص122 .

قائمة المراجع :

/1 اسماعيل دبش : السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر : 2006 .

/2 الأمين بشيشي : دور الإعلام في معركة التحرير ، الثورة الجزائرية ، أحداث وتأملات ، جمعية أول نوفمبر ، باتنة : 1994 .

/3 جوان جليسبي : ثورة الجزائر ، تر ، عبد الرحمان صدقي أبوطالب ، د ط ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، د ت .

/4 صليحة باشا : الثورة الجزائرية في الصحافة الوطنية والعالمية ، مجلة الجيش ، العدد : 328 ، المديرية المركزية للإعلام والتوجيه ، الجزائر : 1990 .

/5 عبد القادر نور : الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية في الإعلام ومهامه ، أثناء الثورة ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد ، قصر الثقافة ، الجزائر : 24 ـ 25سبتمبر1996.

/6 عبد الله شريط : الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية ، د ط ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الرويبة ، الجزائر : 1995 .

/7 محمد الشريف سيدي موسى : الثورة الجزائرية في وسائل الإعلام ، العالم الثالث والكتلة الأفروآسيوية ، مجلة أول نوفمبر ، اللسان المركزي لمنظمة المجاهدين ، العددان ، 158 ، 157 .

/8 محمد قنطاري : الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية للجبهة الغربية ، والعلاقة الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني ، مجلة الذاكرة ، العدد : 3 ، الجزائر : 1995 .

/9 ملحمة الجزائر الجديدة ، دار البعث للطباعة ، قسنطينة ، الجزائر .

/10 الهادي إبراهيم المشيرقي : قصتي مع ثورة المليون . . . شهيد ، ط1 ، دار الأمة ، الجزائر : 2000 .